من الدنيا اجتمعوا حوله وعرفوه فهذا يسال عن زوجته وهذا يسال عن ولده وهذا يسال عن والده
وكل يسال عن اربه وربما مات الميت ولم يلق احدا من معارفه لانه نزل به عند الموت فموت بموت يا
او نجزايا فيسير اليهم فاذا قدم احد من الدنيا يسال جيرانه ما علمك بفلان فيقول لهم قد مات فيقولون انا لله
وانا اليه راجعون سلك به وقد راى بعضهم في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال انا وفلان وفلان حتى عد خمسا
من اصحابه في خير ونعمة وكان قد قتله الخوارج مع اصحابه المعدودين وسئل عن جار لهم ما فعل الله به فقال ما رايناه
وانما كان هذا المذكور فذا التي نفسه في اليم حتى هلك واظنه والله اعلم انتحر قاتلا نفسه وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
صلى بالمرسلين ليلة اسري به ركعتين وانه سلم على هارون عليه الصلوة والسلام فدعا له ولامته بالرحمة وكان اولئك
قد ماتوا وبادت اعينهم وانما هي حيوة الانفس بعد الاحيا حيوة ثانية والحيوة الاولى يوم اشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ولا يعتد بالحيوة الدنيوية فانها مسخرة بالنسم ويروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فهذه احوال الموتى فاذا بادت اعينهم فمنهم المستقر ومنهم
الطواف ومنهم المغضوب عليهم ومنهم المعذب والدليل على صحة ذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واليوم بيان عذاب البرزخ

فصل

فاذا اراد الله سبحانه وتعالى بقيام الساعة دون النفخ في الصور على السر الذي بيناه في الاحياء فاذا الجبال
تتطاير وتسير مثل السحاب واذا البحار تفجر بعضها في بعض وتكورت الشمس فعادت سوداء مربدة وسجرت
البحار حتى امتلا عالم الهواء ماء ودخل العالم بعضه في بعض وانتثرت النجوم كالسلك اذا انتثر
من نظمه وعادت السماء كالدهان الوردة تدور كدوران الرحى والارض قد زلزلت زلزالا
شديدا تارة تنقبض وتارة تنبسط كالاديم حتى ان الله تعالى يامر بخلع الافلاك فلا يبقى في الارضين السبع
ولا في السموات السبع ولا في الكرسي حي كائن الا وقد ذهبت نفسه وان كان روحانيا ذهب روحه
وقد خلت الارضين عمارها والسموات من سكانها على ضروب الموجودين ثم ان الله تعالى يتجلى

في

في الغمام فيقبض السموات السبع بيمينه والارضين السبع في اخرى ثم يقول عز وجل يا دنية اين اربابك اين اصحابك
الذين فتنتهم ببهجتك وشغلتهم عن اخرتهم بزهرتك ثم يثني على نفسه بما شاء ويفتخر بالبقاء المستمر والعز
الدائم والملك الباقي والقدرة القاهرة والحكمة الباهرة ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيجيب نفسه بان يقول لله الواحد القهار ثم يفعل فعلا اعظم من الاول وهو ان ياخذ السموات على اصبع والارضين
على اصبع والبحار على اصبع والاشجار على اصبع والخلق على اصبع ثم يهزها ويقول سبحانه وتعالى انا الملك انا الملك
اين الذين عبدوا غيري من دوني واشركوا بي لمن الملك اليوم الا لي سبحانه وتعالى لم يملك كذلك ما شاء وليس
من العرش الى الاقدام سمة تلوح وقد ضرب الله تعالى على آذان الحور والولدان في جنتهم ثم يكشف الله تعالى عن بحر في سقر
فيخرج منها لهيب النار فتشتعل في الاربعة عشر بحرا كما تشتعل النار في الصوف المنفوش فما تدع منها قطرة واحدة
وتدع الارضين حماة سوداء والسموات كانها عكر الزيت والنحاس المذاب فاذا هم اللهيب ان يتعلق
بعنان السماء زجره الله تعالى النار زجرة واحدة خمدت الى عام لا يرتفع لها لهيب ثم يفتح الله تعالى
خزانة من خزائن العرش فيها بحر الحيوة فيمطر الارض مطرا كمني الرجال فيلقى الارض عطشانة هامدة اربعين يوم
فتحيا وتهتز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء عليها اربعين ذراعا فاذا الاجسام تنبت
من العصعص وفي الحديث ان الانسان بدا من عجب الذنب وفي يبلى الا العجب منه بدا ومنه يعود وهو عظم
على قدر الحمصة ليس فيها مخ فمنه تنبت الاجسام جميعها في مقابرها كما ينبت البقل حتى يشتبك بعضها
في بعض فاذا راس هذا عند منكب هذا ويد هذا على عجز هذا لكثرة الخلائق وهو معنى قوله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقد شرحنا هذا الموضع في كتاب الاحياء فاذا تمت
النشاة على حسبها والشيخ شيخ والكهل كهل والشاب شاب والطفل طفل [illegible] الروس
فيها نار لطيفة فتنشف ذلك الماء عن الارض وتبقى الارض بارزة ليس فيها عوج ولا امت وقد عادت
الجبال رمالا وهو الكثيب المهيل ثم يحيي سبحانه وتعالى عنده اسرافيل فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس

Copyright © King Saud University